

أهمية الاستثمار في رأس المال البشري

قطاع التعليم في محافظة ذي قار – دراسة حالة

*The Importance of Investment of Human capital sector of Education in
Thi- Qar government Aces study*

د. عدنان محمد حسن الشدود

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة ذي قار

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة أهمية راس المال البشري والاستثمار فيه اذ أصبح ركنا أساسا في استراتيجيات النمو الاقتصادي وتم تأكيد هذه الأهمية في نماذج ودراسات النمو الحديثة التي تشير الى وجود علاقة ارتباط قوية بينهما فالنمو الذي تحقق في الدول المتقدمة يعود في جانب كبير منه الى تحسين قدرات الإنسان وكسب المهارات والمعرفة الامر الذي يجعل ضرورة التمييز بين الجانب الكمي والنوعي للبشر. لقد جاء البحث ليؤكد أهمية هذا الموضوع في ثلاثة محاور ، تناول المحور الاول الاطار النظري لراس المال البشري وأهمية الاستثمار فيه . بينما تطرق المبحث الثاني لأهم مؤشرات التوجه الاقتصادي المعرفي في العراق باعتبار ان التعليم هو الأكثر التصاقا بالتنمية وتناول المبحث الثالث تحليل اهم المؤشرات التربوية والتعليمية في محافظة ذي قار وبما يعزز التنمية المكانية المتوازنة لهذه المحافظة . وتوصلت الدراسة الى استنتاج اساس هو :- ان مؤشرات التوجه المعرفي في العراق وبخاصة في محافظة ذي قار لا زالت دون المعايير المطلوبة لرفع قدرات ومهارات ومعرفة الانسان لذلك أوصت الدراسة بتوسيع خيارات الانسان المعرفية وتطويرها كمدخل عام للتنمية البشرية المستدامة.

Abstract:

The present research aims to study the importance of human capital and invest it ,it becomes a basic point in economic growth strategies .this importance had been confirmed in samples and studies of modern growth which refers to close relation between them .the growth in development of human abilities and acquired orientation and skills ,this is led to distinguish between quality and quantity sides for human beings .

It is divided into three sections ,the first one deals within the theoretical background of human capital and invest it .second section sheds light on the most important cognitive indicators of economic orientation in Iraq ,it considered learning is more close within development .while the third section focuses on analyzing the most important educational and pedagogical indicators in thi qar province .it is summarized that the indicators of cognitive orientation in Iraq especially in thi qar province is still without standard required to raise man's

capacity ,skills and knowledge .it recommends to expand iraqi's orientation chooses and developed it as a basic introduction to the process of sustainable human development .

المقدمة:

أولاً :- تمهيد : أدى شيوع مفهوم اقتصاد المعرفة المبني على المعرفة الفنية والابداع والمعلومات إلى التأكيد على أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، ففي حين كانت الأرض والعمل ورأس المال هي العوامل الثلاثة الأساسية للإنتاج على وفق ما يراه الاقتصاديون قبل منتصف القرن الماضي ، صار للذكاء المتجسد في برامج الكمبيوتر والتكنولوجيا عبر نطاق واسع من المنتجات أهمية تفوق أهمية رأس المال أو المواد أو العمالة ومن هنا بدأت توجهات المفكرين نحو الاستعاضة عن التصنيف السابق لعوامل الإنتاج بالبشر والأفكار والتدريب وساهمت الخطى السريعة للتقدم المعرفي في عملية النمو الاقتصادي وبمعدلات عالية تعزى إلى رفع كفاءة وإنتاجية القوى العاملة.

ويعد الوصول غير المتكافئ لاقتصادات المعرفة سمة عصرنا الحالي فالبلدان النامية تواجه تحديات كبيرة في تنمية مواردها البشرية، فمؤشرات التوجه الاقتصادي المعرفي فيها تشير إلى أنها متخلفة نسبياً إذ ترتفع نسب الأمية بما يزيد عن خمس عدد سكانها، وتتنخفض مؤشرات الالتحاق بالمدارس والمعاهد والجامعات فيها، ولم تستطع البنى التحتية من الأبنية المدرسية والمستلزمات الأخرى أن تجاري متطلبات النمو السكاني المرتفع فيها الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسب الحرمان لاسيما في قطاع التربية والتعليم لذا يتطلب الأمر بناء استراتيجية وطنية هادفة يشكل التعليم والمعرفة ركناً أساسياً لاقتصاد المعرفة هو الذي يحقق الجزء الأكبر من القيمة المضافة وأن فرضية ندرة الموارد المادية (جوهر المشكلة الاقتصادية) لم تعد في نظر عالم اليوم ذات أهمية بل أصبحت قدرة رأس المال البشري والاستثمار فيه أكثر أهمية.

ثانياً : فرضية البحث : يستند البحث إلى فرضية مفادها:

إن الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم لم يكن فاعلاً في تقليص الفجوة الواقعة في مؤشرات التوجه المعرفي (في العراق بصفة عامة وفي ذي قار بخاصة) من جهة والمنظومة المتكاملة لفلسفة الدولة التربوية التي نص عليها الدستور العراقي من جهة أخرى .

ثالثاً :- مشكلة البحث :

تدل مؤشرات التوجه المعرفي إن الواقع الحالي لمنظومة التربية والتعليم في العراق يحتاج إلى تحسين نوعيتها ورفع مستوى كفاءتها وإدخال تعديلات جذرية في المحتوى والوسائل والأهداف فضلاً عن ربط التعليم بمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعليه فإن ذلك يمثل مشكلة كبيرة تتجسد معالجتها في تفعيل دور الاستثمار في الموارد البشرية من خلال التعليم.

رابعاً :- أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث في جانبين :

الجانب الأول: نظري – مفاهيمي: إن فرضية ندرة الموارد الاقتصادية (الأرض ، العمل، رأس المال) جوهر المشكلة الاقتصادية لم تعد في نظر الاقتصاديين اليوم ذات أهمية ، بل أصبحت ندرة رأس المال البشري والاستثمار فيه أكثر أهمية.

الجانب الثاني:- تدني مؤشرات التوجه المعرفي في العراق ولمحروميه التي يعيشها أبناء محافظة ذي قار وبخاصة في مجال التربية والتعليم تتطلب الوقوف على واقع مؤشرات هذا القطاع الحيوي ومعالجة مواطن الضعف فيه.

خامسا :- هدف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :-

١. تقديم تأطير نظري مفاهيمي لأهمية الاستثمار في الموارد البشرية من خلال التعليم.
 ٢. تحليل واقع مؤشرات التوجه المعرفي في العراق وفي محافظة ذي قار.
- سادسا :- منهجية البحث: اعتمد الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على البيانات الموجودة في المجموعات الإحصائية لسنوات مختلفة والبيانات التي تم الحصول عليها من وحدة تخطيط، ذي قار مديرية تربية ذي قار، جامعة ذي قار فضلا عن التحليل المسند إلى النظرية الاقتصادية.

المحور الأول: الإطار النظري:

أولاً: مفهوم رأس المال البشري : Concept of human Capital

لقد شاع استخدام مصطلح رأس المال البشري في الكتابات الاقتصادية والاجتماعية وتعددت مفاهيمه لكن اغلبها تتفق على انه يمثل مجموع الأفراد العاملين الذين يمتلكون معارف ومهارات و خبرات ذات قيمة عالية ولديهم المشاركة في الحياة الاقتصادية وكسب الدخل التي يمكن تطويرها من خلال الاستثمار في التعليم، الرعاية الصحية، والتدريب الخ... هذا هو المفهوم الواسع (١) بينما ينظر إليه بالمعنى الضيق على انه (مجل الاستثمارات التي تتعلق بالتعليم الصحة، التكوين المهني والتدريب في مكان العمل التي تؤدي إلى زيادة الإنتاجية في سوق العمل (٢) . ويؤكد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المفاهيم أعلاه اذ يرى إن الاستثمار في رأس المال البشري هو مايزيد من إنتاجية العمال والموظفين من خلال المهارات المعرفية والتقنية التي يكتسبونها. (٣)

ثانيا: الأهمية الاقتصادية لرأس المال البشري:

حظي مفهوم الموارد البشرية بالاهتمام في الكتابات الأولى لادم سميث / Adam Smith في نهاية القرن الثامن عشر والتي تركزت حول أهمية التخصص وتقسيم العمل في تفسير أسباب ثروة الامم (Nations weath) اذ يرى ان التخصص وتقسيم العمل يؤدي الى اكتساب المهارات وزيادة الخبرات واكتشاف الابتكارات لإتمام العمليات الانتاجية وزيادة التراكم الرأسمالي وعلى الرغم من ان هذا الاهتمام قد شهد على مدى سنوات طويلة تجاهلاً واضحاً للمعرفة وتشخيصها بعيداً عن مجال الاقتصاد (٤).

1) Organization of economic-co-operation and development (OECD.1996...p60

(٢) محمد دهان، الاستثمار التعليمي في رأس المال البشري ، مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر ، أطروحة دكتوراة غير منشورة) جامعة منشوري/ الجزائر ، ص٢٢. على الموقع الالكتروني bu.umc.edu.dz

٣ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية الإنسانية لعام 2003، ص 95

٤ (دافيدوارش، المعرفة وثروة الامم، قصة اكتشاف اقتصادي، ترجمة صلاح الدين الزفتاوي، القاهرة، المركز القومي للترجمة

الا ان التركيز عاد وبقوة منذ بداية العقد السابع من القرن الماضي فلم تعد العناصر التقليدية للتحليل الاقتصادي كما كانت منذ (٢٠٠) عام التي هي الارض، العمل، راس المال، اذ تم الاستعاضة عن هذا التصنيف الاساس بالبشر والافكار والاشياء فقد اوضح "كوزنتس" ان ما يقرب من (٩٥%) من معدلات النمو الاقتصادي الذي حققته الدول الصناعية يرجع الى تحسين قدرات الانسان في المعرفة والتنظيم الامر الذي ادى الى التمييز بين الجانبين الكمي والنوعي للبشر والى الحديث عن راس المال البشري والاستثمار فيه (١). كذلك يرى شومبيتر (j. schumpter) ان للعوامل الفنية والتنظيمية دورا حيويا في تفسير التغيرات الاقتصادية في ظل ظروف النمو وان الرائد في العملية الانتاجية هو المبتكر الذي يدخل اساليب جديدة في مزج عناصر الانتاج فيما بينها (٢). لقد اصبح شائعاً اليوم اننا نعيش في ظل اقتصاد المعرفة ذلك الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الاعظم من القيمة المضافة وتشكل مكونا اساسيا في العملية الانتاجية وبالتالي تؤدي الى زيادة الدخل وزيادة الدخل تمكن الفرد من الحصول على التعليم والصحة والرفاهية وهي تؤدي مرة اخرى الى زيادة الانتاجية فهي حلقة مستمرة.

ثالثا: راس المال البشري في نظرية النمو الاقتصادية الحديثة:

أصبح رأس المال البشري جزءاً من استراتيجيات النمو الاقتصادي لكونه الموجه والمسيطر على رأس المال المادي لان الإنسان لابد وان يجعل نتاجاته وانجازاته المادية والفكرية متأثرة به ومنحازة لجملة تكوينه وكمال شخصيته وجميع طباعه ونظراته للأشياء (٣) وهذا ما أكدته نماذج النمو الحديثة "New Growth models" التي تبلورت في كتابات

Robert lucas, Paul Romer هذا الارتباط الوثيق بين النمو الاقتصادي وتراكم راس المال البشري(*)

١- اشرف العربي، راس المال البشري في مصر، المفهوم، القياس، الوضع النسبي القاهرة، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 39، 2007، ص 51.

٢- TorsterPerson, Economic, Science, GoPteLtd, London, 1977, P:43

٣- مصدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية، بغداد، دار الرشيد للنشر. ١٩٨١، ص ٥.

* كمقالات استعراضية في هذا المجال: انظر:- علي عبد القادر علي، اسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري، الكويت المعهد العربي للتخطيط ٢٠٠١، ص ٤.

- منتدى الكمبيوتر والانترنت، منهجية تقدير العائد على التعليم متاح على الموقع الالكتروني www.aswaq-alarab.net

اذ ان الاستثمار في هذا العنصر يخلق ملاكات بشرية مؤهلة ومدربة ويساعد على زيادة الإنتاج، كما يمكن ان تتضمن هذه العلاقة الاسهام الذي يقدمه راس المال البشري في مجموعة من اهداف السياسة الاقتصادية الكلية مثل اعادة بناء الاقتصاد وتحسين المنافسة الدولية. كما يقدم العالم بورات " Porat " دراسته التي تعد من المعالم الأساسية في اقتصاد المعلومات (١٩٧٧) ان هناك اربعة قطاعات للاقتصاد الوطني هي الزراعة ، الصناعة، الخدمات، فضلا عن المعلومات بدلا من ثلاثة قطاعات (١) كما اكد البرنامج الانمائي للامم المتحدة على تطوير القدرات البشرية وتسخيرها في خدمة التنمية الاقتصادية ودعم مؤسسات البلدان النامية وتطوير البنى المعلوماتية التحتية فيها وقد شمل هذا الدعم إنشاء خدمات المعلومات المشتركة الوطنية والاقليمية والدولية فضلا عن تسهيل الوصول الى مصادر المعلومات في العالم.

رابعا: أهمية الاستثمار التعليمي:

يمثل الاستثمار في قطاع التربية والتعليم ركنا أساسيا من الاستثمار البشري الهادف الى تحقيق عوائد عالية لان تكاليفه تعوض بشكل كبير من خلال العوائد المتراكمة للتعليم على الأفراد المتعلمين والمجتمع ككل في صورة مكافآت أعلى وإنتاجية متزايدة ويعتمد ذلك على كيفية تفاعل التعليم مع معطيات التنمية وعناصرها ويأتي في المقدمة مخرجات جهاز التعليم ومكوناته (٢). وقد يختلف الاقتصاديون كثيرا في التحديد الدقيق لطبيعة التعليم كونه يمثل سلعة استهلاكية ام سلعة انتاجية استثمارية فيرى (فيريدمان ١٩٩٥ Friedman) ان التعليم العام سلعة استهلاكية بينما يعد التعليم المهني سلعة استثمارية (٣) لذلك انتقل الحديث في منتصف القرن العشرين من مرحلة الحديث النظري الى مرحلة قياس الاثار الاقتصادية للتعليم في اعمال "Mincer" واعمال " Schultz " من خلال البحث في الاثار الإنتاجية. ان الاستثمار في الموارد البشرية من خلال التعليم هو للقضاء على الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي على اساس ان التعليم جزء لا يتجزأ من تنمية الموارد البشرية ويمثل الحرمان من التعليم اول مراحل الحكم على البشر بالفقر ويميل هذا الحرمان ليكون أقسى في حالة النساء والاطفال ومن المؤكد ان قلة التحصيل العلمي ورداءة نوعيته ترتبط بقوة بالفقر. إن البحث في الاثار الاقتصادية والاجتماعية لمفهوم الاستثمار التعليمي ومشاريعه لا يمكن أن تتجح إلا إذا توفرت لها البيئة المحفزة كالأستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

(١) د. ابو بكر محمد الهوش، مقدمة في اقتصاديات المعلومات والمعرفة، الرياض، دار المريخ، ٢٠١٣، ص ٤٥.

-alarab.net

(٢) د. طارق عبد الحسين العكيلي، الاستثمار في التعليم وعلاقته بتبديد استخدام عنصر العمل في البلدان النامية ، بغداد ،جمعية الاقتصاديين العراقيين، مجلة الاقتصاديين، ١٩٨٨.

(3) محمد دهان، مصدر سابق، ص ١٢.

المحور الثاني : مؤشرات التوجه الاقتصادي المعرفي في العراق:

تتدرج مؤشرات التوجه الاقتصادي المعرفي Economy Knowledge Indexes كما اعتمدها البنك الدولي على عدد من المؤشرات منها ما يتعلق بمؤشرات التعليم Education ومؤشرات الابتكار Innovation ومؤشرات البنية التحتية Infrastructure ومؤشرات مؤسسية Institutional (١) و فيما يلي تحليل مختصر لبعض هذه المؤشرات في العراق :-

أولاً : تطور مؤشرات التربية والتعليم: لقد أدرك العراق دور الاستثمار في قطاع التربية والتعليم لتنمية الابتكارات العلمية والتكنولوجية، اذ يرى ان المشكلة الأساس التي تواجه القطاع التربوي والتعليمي تتمثل في انخفاض (فرص التعليم الكفوء للجميع) ومن اجل مواجهة هذه المشكلة فقد تم بناء استراتيجية تم التعبير عنها بثلاثة محاور (الالتحاق-المساواة-الكفاءة) فمن اجل القضاء على الأمية والتي تعد من اهم المشاكل التي تواجه القطاع التربوي والتي تزيد نسبتها لخمس سكان العراق وترتفع بصورة واضحة لدى الاناث لتصل الى ٢٦,٤% يتطلب الامر زيادة نسب الالتحاق الصافي للمراحل التعليمية كافة وبخاصة المرحلة الابتدائية من (٩١% إلى ٩٩%) (٢). ويبين الجدول (١) بعض المؤشرات التربوية والتعليمية والتي امتد مداها قبل وبعد التغيير السياسي في العراق عام (٢٠٠٣) ليتسنى المقارنة لتلك المؤشرات اذ بلغ عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي (٢٨٥٧٤٧٦) تلميذا للعام الدراسي (١٩٩٢-١٩٩٣) ازداد الى (٤٦٨٤٠٩٦) تلميذا للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) اي نسبة زيادة قدرها (٧٠,٢%) . كما شهد التعليم الثانوي تطورا كبيرا في عدد الطلبة ليرتفع من (٩٩٢٦١٧) طالبا للعام الدراسي (١٩٩٢-١٩٩٣) الى (١٩٥٣٧٦٦) طالبا اي نسبة (٩٦,٨%) بينما انعكس الامر في التعليم المهني على الرغم من أهميته فقد انخفض عدد الطلبة من (١٢٤٧٨٣) طالبا الى (٥٦١٦٩) طالبا خلال الاعوام الدراسية اعلاه ويعد ذلك مؤشرا سلبيا في التوجه المعرفي للاقتصاد العراقي ويؤشر فقدان احد الحلقات الأساسية التي يتطلبها سوق العمل . وفيما يتعلق بالتعليم العالي (الجامعي والتقني) فقد أدرك المختصون إعطاء دورا كبيرا للجامعات والمعاهد التقنية وتوسيع فرص القبول في الدراسات العليا ، فقد شهد التعليم الجامعي نموا سريعا ازداد عدد الطلاب من (٣٧١٩٧٤) للعام الدراسي (١٩٩٢-١٩٩٣) إلى (٤٧٦٣٧٧) طالبا للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ اي نسبة زيادة قدرها (١٤١%) وعلى الرغم من هذا التوسع الكمي في أعداد الطلبة الذي ارتبط بزيادة عدد سكان العراق، إلا ان هذا القطاع يعاني من ضعف في منظومته التعليمية فقد تم بناء هذه المنظومة بأنماط غير متوازنة مما سبب في انقطاع شبه تام بينها وبين سوق العمل (٣) الأمر الذي انعكس بوجود مشكلة البطالة بين الخريجين وسوء استخدام لراس المال البشري، كما يبين الجدول (١) تطور المؤشرات التربوية الأخرى إذ ازداد عدد المدرسين بنسبة (١٨١,٥%) خلال السنوات أعلاه.

١- د. ثائر محمد رشيد العاني ود. محمد علي موسى المعموري، بناء القدرات التكنولوجية في العراق في ظل نقل التكنولوجيا وحماية حقوق الملكية الفكرية، بغداد بيت الحكمه، مجلة دراسات اقتصادية العدد ٢٤ لسنة ٢٠١٠، ص ٤٥.
(٢) الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق - المركز والاقليم (للسنوات ٢٠١١-٢٠٢٠) الملحق التنفيذي ص ٣٩.

(٣) د. حسين الجبوري، التخطيط الاستراتيجي في التعليم، تخطيط معاصر في عالم متجدد، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠، ص ١٩١

الجدول (١)
تطور مؤشرات التربية والتعليم في العراق (١٩٩٢-٢٠١٠)

المصدر وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للإحصاء- المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١ - صفحات مختلفة.

التفاصيل	العام الدراسي ١٩٩٣-١٩٩٢	العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٠	(%)
عدد التلاميذ /الابتدائي	٢٨٥٧٤٧٦	٤٦٨٤٠٩٦	٧٠.٢
عدد الطلاب/ (الثانوي)	٩٩٢٦١٧	١٩٥٣٧٦٦	٩٦.٨
عدد الطلاب/ (المهني)	١٢٤٧٨٣	٥٦١٦٩	(٦٥.٠)
عدد الطلاب/ (الجامعي والتقني)	٣٧١٩٧٤	٤٧٦٣٧٧	١٤١.٢
عدد المدارس الابتدائية	٨٠٠٣	١٤٠٤٨	٧٥.٥
عدد المدارس الثانوية	٢٤٥٠	٥٤٧٢	١٢٣.٣
عدد المدارس المهنية	٢٧١	٢٩٤	٨.٤
عدد الجامعات	١٥	٢٠	٣٣.٣
عدد المعلمين الابتدائي	١٣١٢٧١	٢٦٣٤١٢	١٠٠.٠
عدد المدرسين الثانوي	٤٨٤٦٩	١٣٦٤٤٦	١٨١.٥
عدد المدرسين المهني	٨٨٩٤	١٢٤٦٢	٤٠.١
عدد التدريسين الجامعي والتقني	١٠٥٩١	٢١١٢١	٩٩.٤

ثانياً: الفجوة بين الذكور والإناث في الحصول على التعليم:

سعت الدول الى وضع معاهدات ومواثيق تسترشد بها كمحاولة للتغلب على الفجوة القائمة بين الذكور والاناث وفي عام ١٩٧٤ اتخذ المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو قرارات باعطاء الاولوية للمشاريع الرائدة التي تستهدف تحقيق التكافؤ في الفرص التعليمية بين الرجال والنساء (١) .

[١] محمد عبد العزيز الذهب، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، بغداد بيت الحكمة، ٢٠٠٢ ، ص ١٥

ومن المعاهدات المهمة في هذا المجال " اتفاقية بكين عام ١٩٩٠ التي جاءت لتؤكد تزايد الاهتمام الدولي في القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة اذ أكدت هذه الاتفاقية بان التعليم يعد اهم المجالات الحاسمة والتي ينبغي اعطاؤها الاولوية من خلال تكافؤ الفرص التعليمية وتوفير نفس الظروف للتوجه الوظيفي والمهني والوصول الى الدراسات والحصول على الدرجات العلمية (١) .

الا ان هذا الاهتمام الدولي لم يعالج الفجوة الكبيرة الظاهرة بين الذكور والاناث سواء على مستوى الطلبة او الهيئات التعليمية والتدريسية وبخاصة في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة ويبين الجدول (٢) ان الفجوة تتسع في مراحل التعليم الثانوي والتعليم العالي بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والدينية وانخراط الكثير من الاناث الى الزواج المبكر والاهتمام بتكوين الاسرة ورعاية الاطفال . كما يبين الجدول ان الفجوة بدأت تنخفض في العام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) قياسا بالسنوات السابقة وللمراحل الدراسية كافة اذ بلغت (١٦,١%) في التعليم الابتدائي و(٩٢,٩%) في التعليم الثانوي و(١٩,٤%) في التعليم العالي (٢) .

(٢) الجدول

الفجوة بين الذكور والإناث في الحصول على التعليم في العراق لسنوات مختلفة (نسب مئوية)
المصدر :- وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية السنوية (2010-2011). صفحات مختلفة

المرحلة	الابتدائي			الثانوي			التعليم العالي	
	الذكور %	الإناث %	الفجوة %	الذكور %	الإناث %	الفجوة %	الذكور %	الإناث %
الجنس / السنة								
١٩٩٢-١٩٩٣	٥٥.٣	٤٤.٧	١٩.١	٦١.١	٣٨.٩	٣٦.٠	٦٥.٤	٣٤.٦
١٩٩٥-١٩٩٦	٥٥.٢	٤٤.٨	١٨.٨	٦٠.٩	٣٩.١	٣٥.٨	٦٦.٣	٣٣.٧
٢٠٠٠-٢٠٠١	٥٥.٨	٤٤.٢	٢٠.٧	٦١.٢	٣٨.٨	٣٦.٦	٦٥.١	٣٤.٩
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٥٦.١	٤٣.٨	٢١.٧	٦٠.٥	٣٩.٢	٣٤.٧	٦١.٥	٣٨.٥
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٥٥.٤	٤٤.٦	١٩.٤	٥٩.٠	٤١.٠	٣٠.٥	٥٧.٩	٤٢.١
٢٠١٠-٢٠١١	٥٤.٤	٤٥.٦	١٦.١	٥٨.٨	٤١.٢	٢٩.٩	٥٥.٤	٤٤.٦
١٩.٤								

١- للمزيد من التفاصيل حول بنود اتفاقية بكين يمكن مراجعة الموقع الالكتروني المتاح:-

www.I.umn.edu/humanrts/Arabic/Beijing

٢- تم حساب الفجوة بالطريقة الآتية = نسبة الذكور - نسبة الإناث $\times 100$
نسبة الذكور

بالاعتماد على د. بشينة محمود، تطبيقات على طريقة حساب الفجوة النوعية ومؤشر التكافؤ بين الذكور والإناث.

متاح على الموقع الالكتروني: unstats.un.org/unsd

ثالثاً:- تطور الإنفاق العام على التربية والتعليم:

هو إجمالي الإنفاق العام على التعليم (التعليم الجاري والرأسمالي) معبرا عنه كنسبه من الإنفاق الحكومي الاجمالي للقطاعات الاقتصادية في السنه الماليه (١) علما ان هذه النسبه تعد مقياس تقريبي لا يصلح في عمل الدراسات او المقارنات الدوليه وذلك بسبب اختلاف بيئه ومضمون الموازنه من دوله لاخرى ومن مرحله زمنيّه الى مرحله اخرى لذلك يعد مقياس الانفاق الى الدخل القومي هو المقياس الافضل (٢)

وفي العراق يعد الانفاق الحكومي احد المصادر الرئيسيه لتمويل قطاع التربية والتعليم وهو بمثابة المرآة الحقيقيه الكاشفة لفلسفة الدوله التربويه التي نص عليها الدستور العراقي الماده (٣٤) وهو مبدا التعلم للجميع ومبدا تكافؤ الفرص ، لذلك ان ما يسعى اليه المسؤولين عند وضعهم سياسات التمويل لهذا القطاع تحقيق المعادله الصعبة في ضوء ثلاثة معايير أساسيه هي (الكفاءة Efficiency والعدالة Equity والكفاية Adequacy)

فبالنسبة لمعيار الكفايه فان بيانات الموازنه العامه للدوله لعام ٢٠١١ تشير ان الانفاق العام على وزارتي التربية والتعليم العالي بلغ (٩,٤٠٧,٤٠٢) مليون دينار اي نسبة (١١,٤ %) من الموازنه العامه وهي اكبر زياده شهدها الانفاق خلال السنوات السابقه كما تزايدت هذه النسبة من الناتج المحلي الاجمالي من (٠,٥ %) عام ٢٠٠٠ الى (٤,٩) عام ٢٠٠٩ كما لوحظ ان النسب تقل بشكل واضح قياسا بدول اخرى مثل تونس والمغرب التي يصل فيها حصة هذا القطاع من الانفاق العام الى ما يقارب (٢٥%) و حصته من الناتج المحلي الإجمالي (٧,٤ %) (٥,٩%) في الدولتين على التوالي(٣).

أما معيار العدالة فقد جاء تكريس هذا المعيار في الدستور العراقي من خلال إقرار حق التعليم للجميع والزاميته ومجانيته بينما يعد معيار الكفاءة من أهم المعايير التي تعتمد في تقييم سياسات الانفاق العام على التعليم.

(١) اليونسكو- مركز أنباء الأمم المتحدة. متاح على الانترنت www.un.org/Arabic

(٢) عبد الله بن علي القرزعي . الانفاق على التعليم متاح على الانترنت child-trng.blodspot.com.

(٣) د. اشرف العربي- تقييم سياسات الانفاق العام على التعليم في مصر في ضوء معايير الكفاية والعدالة والكفاءة، ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي الخاص بتحليل اولويات الانفاق العام بالموازنات العامة في مصر والدول العربية ٢٠١٠، ص ١١.

ومن أهم المؤشرات التي تستخدم للتعبير عن هذا المعيار هو (نسبة الانفاق الاستثماري/ الانفاق الاجمالي [فقد لوحظ ان تخصيصات وزارة التربية تركزت في النفقات الجارية بنسبة (٩٤,٩%) في حين بلغت النفقات الاستثمارية (٥,١%) من اجمالي تخصيصات الوزارة لعام ٢٠١٠ كذلك بلغت نسبة الانفاق الجاري (٨٦,٢%) في التعليم العالي والتخصيصات الاستثمارية (١٣,٨%) للعام اعلاه وقد استحوذت تعويضات المشتغلين على النسبة العالية من الانفاق الجاري اذ بلغت (٩٢,٤%) لوزارة التربية و (٧٥,٣%) في التعليم العالي ويستحوذ التعليم الابتدائي على (٦١,٥%) والتعليم الثانوي (٣٢%) ورياض الاطفال (٢%) من اجمالي الانفاق العام في وزارة التربية. (١)

الجدول (3)

تطور نسب الإنفاق العام على التربية والتعليم في العراق من الموازنة العامة للسنوات (٢٠١١-٢٠٠٤)

السنة	المبالغ/مليار دينار	وزارة التربية	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	المجموع %
٢٠٠٤	١,٧١٨	٣,٦	١,٥	٥,١
٢٠٠٥	١,٥٩٨	٤,٢	١,١	٥,٣
٢٠٠٦	٢,١٨١	٣,٦	١,٦	٥,٢
٢٠٠٧	٣,٢٠٨	٥,٢	٢	٧,٢
٢٠٠٨	٥,١٥٧	٦,٦	٣,٣	٩,٩
٢٠٠٩	٦,٨٧١	٨	٣,٤	١١,٤
٢٠١٠	٧,٨٦٣	٧,٢	٣,٥	١٠,٧
٢٠١١	١٠,١٥٧	٧,٨	٣,٠٠	١٠,٨

المصدر : السنوات ٢٠٠٤ - ٢٠١٠ منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والعلوم والثقافة – اليونسكو، تحديث ادارة القطاع

العام في العراق- قطاع التربية، ت ١/ ٢٠١١، ص ٤٥

السنة (٢٠١١) وزارة العدل – جريدة الوقائع العراقية، من قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة

المالية ٢٠١١- العدد (٤١٨٠) في ١٤/٣/٢٠١١ .

رابعاً :- تطور إنتاجية القوى العاملة:

يعد مؤشر الإنتاجية (Productivity) تجسيدا للمضمون الاقتصادي للتعليم والتدريب للقوى العاملة واصبحت مستويات الانجاز الاقتصادي تقاس بمدى تطور الإنتاجية والاتجاه نحواً لتقنية المكثفة لراس المال والفاعل في ذلك هو العنصر البشري الكفوء.

يبين الجدول ان العراق يعاني كثيراً من تباطؤ الإنتاجية لا سيما في القطاع الزراعي وقطاع الخدمات وتذبذب الإنتاجية في القطاع الصناعي اذ انخفضت انتاجية العامل في هذا القطاع من ٣٩,٩ مليون دينار/ عامل عام ١٩٩١ الى (١٨,٥) مليون دينار /عامل عام ٢٠٠٧ لكن مستوى الإنتاجية في هذا القطاع كانت اعلى من مستوى الإنتاجية في القطاعات الأخرى ويعزى ذلك الى توظيف كفاءات عالية من المتعلمين في هذا القطاع. اما على مستوى الاقتصاد الكلي فقد اتسمت انتاجية العمل بالتذبذب طيلة مدة الدراسة الامر الذي انعكس على انخفاض الأجور الحقيقية وتدني مستويات المعيشة مما يتطلب بناء مجموعة من الاستراتيجيات الهادفة التي تقوم على تطوير القدرات الإنتاجية والاهتمام بالاستثمار في الموارد البشرية والبحث العلمي والتنسيق بين سياسات الاستخدام من جهة وبين سياسات الاستثمار في التعليم من جهة أخرى.

الجدول (4)

انتاجية القوى العاملة (*) في الاقتصاد العراقي لسنوات مختارة

(مليون دينار / عامل)

السنوات	انتاجية العمل في القطاع الزراعي	انتاجية العمل في قطاع الصناعة	انتاجية العمل في قطاع الخدمات	انتاجية العمل على مستوى الاقتصاد
١٩٩٠	٣,٨	٣٣,٩	٥,٩	١٠,٨
١٩٩٣	٢,٩	١٠,٠	٧,٤	٦,١
١٩٩٦	٣,٥	٥,٦	٢,٧	٣,٥
١٩٩٩	٥,٢	٢٢,٢	٢,٤	٧,٠
٢٠٠٢	٤,٩	١٧,٠	٢,٣	٥,٩
٢٠٠٣	٣,٢	١١,٨	١,٧	٤,٣
٢٠٠٥	٤,٧	١٦,٠	٣,٤	٦,٥
٢٠٠٧	٣,٣	١٥,٧	٢,٩	٤,٩

المصدر: احتسب من قبل الباحث بالاعتماد على بيانات:-

- الناتج المحلي الاجمالي حسب الأنشطة الاقتصادية في العراق (بالاسعار الثابتة) ١٩٨٨=١٠٠

- العمالة الكلية والقوى العاملة في القطاعات الاقتصادية في العراق:

وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للإحصاء، مجموعات إحصائية لسنوات مختلفة.

(*) احتسبت إنتاجية العامل وفق الصيغة الآتية: $Yl = \frac{Y}{L}$

اذ ان: YL: انتاجية العامل

Y: الانتاج (المخرجات) L : عدد العاملين (المدخلات)

المحور الثالث:- واقع قطاع التربية والتعليم في ذي قار

تشير نتائج تحليل الحرمان التي قام بها الجهاز المركزي للإحصاء بان محافظة ذي قار تأتي في المرتبة

الرابعة في دليل المحرومية البالغ (٤٢,١ %) كما تقع في المستوى الاول مع المحافظات التي تعاني الحرمان

(حسب الشدة) كما عكست خارطة الحرمان بان المحافظة جاءت في المرتبة العاشرة في قطاع التربية والتعليم بين محافظات العراق (١).

ان اكثر من (٥٢٨) الف نسمة من سكان المحافظة محرومين من التعليم ولعقود طويلة من الزمن اي مايزيد على (٢٥%) من عدد سكان المحافظة البالغ (١,٧٤٤,٠٠٠) (٢) نسمة حسب نتائج الحصر والترقيم الشامل لسنة (٢٠٠٩) لذلك فان المحرومية التي تعيشها المحافظة وبخاصة في القطاع التربوي تستدعي الوقوف على واقع مؤشرات هذا القطاع لتصبح منطلقا لاعادة توجيه البرامج والخطط الاستثمارية للنهوض به ورفع انتاجيته ضمن اطار المنظومة المتكاملة لفلسفة الدولة التربوية والتي نص عليها الدستور في المادة (٣٤) من خلال اقرار حق التعليم والزاميته ومجانيته... وفيما يلي تحليل لاهم هذه المؤشرات.

اولا: مرحلة رياض الأطفال:- تعد هذه المرحلة من المراحل التربوية المهمة اذ تبدأ فيها عملية التمكين التربوي للطفل بهدف دمج في الحياة الاجتماعية بعد الاسرة وتنعكس فاعلية هذه المرحلة وكفاءتها في تخفيض احتمالات الرسوب والتسرب في المراحل اللاحقة ويعد الاتفاق في هذه المرحلة استثمارا حقيقيا ذو عائد تربوي على مستوى الافراد والقطاع التربوي. ويبين الجدول رقم (٥) ان عدد رياض الاطفال في محافظة ذي قار بلغ (٣٠) روضة وكان عدد الاطفال الملتحقين فيها (٥٢٩٢) طفل للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) تمثل نسبة الاناث (٥١,٦%) بينما بلغت نسبة الذكور (٤٩,٤٥%) وتشرف على العملية التربوية (٢٠٧) معلمه ويبدو ايضا ان عدد رياض الاطفال ارتفع بنسبة محدودة بلغت (٧,١%) خلال العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ الى ٢٠١٠-٢٠١١ قابل ذلك زيادة في عدد الاطفال الملتحقين من (٢٩٧١) طفل الى (٥٢٩٢) طفل ونسبة زيادة (٧٨.١%) ان هذه الزيادة مقابل محدودية عدد الرياض والموزعة على (٢٠) وحدة ادارية في المحافظة ادى الى ارتفاع مؤشر (طفل/روضة) من ١٠٦ الى (١٧٦) ومؤشر (طفل/معلمة) الى (٢٥,٥) للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١

-
- (١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان، بغداد ٢٠١٠، ص ٣.
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان، بغداد ٢٠١١، ص ١٥١
- (٢) وزارة التخطيط، وحدة تخطيط ذي قار، الواقع التنموي لمحافظة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.

كما تشير البيانات بان المحافظة تأتي في المرتبة الحادية عشر في عدد رياض الاطفال بين محافظات العراق قياسا بعدد سكانها الذي جاء في المرتبة الرابعة بين المحافظات (١).

ومن خلال الاهداف التخطيطية الموسومة لرفع نسبة الالتحاق الصافي لرياض الاطفال من (٧%- الى ٣٠%) كما جاء في الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم (٢) وباعتماد معدل ١٥٠ طفل/ روضة (مع افتراض ثبات عدد السكان لعدم توفر البيانات عن الفئة العمرية ٤-٥ سنة لعام ٢٠٢٠ ستكون الحاجة في المحافظة الى (٩٠) روضة زائد الموجود الحالي (٣٠) ليكون المجموع (١٢٠) روضة في عام (٢٠٢٠) ان محدودية عدد رياض الاطفال وانخفاض معدل الالتحاق يقودنا الى استنتاج مفاده ان هذا النوع من التعليم لم يحظ بالاهتمام الكبير من قبل واضعي السياسات التربوية لقلة الوعي التربوي والثقافي لمهام هذه المرحلة وتركز هذا الدور في مراكز المدن دون الريف فضلا عن اجحاف هذه المرحلة في حصتها من النفقات بالنسبة لمراحل التعليم الاخرى اذ لوحظ ان حصة هذه المرحلة من الانفاق العام في وزارة التربية لا يتجاوز في اكثر الاحوال (٢%) وهي حصة منخفضة جدا (٣).

الجدول (5)

تطور رياض الأطفال في محافظة ذي قار لاعوام دراسية مختلفة

العام الدراسي	عدد رياض الاطفال	عدد الاطفال	عدد المعلمات	طفل /روضة	طفل/ معلمة
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٨	٢٩٧١	٢٦٩	١٠٦	١١
٢٠٠٩-٢٠١٠	٣٠	٤٨٩٢	٢١٥	١٦٣	٢٢,٧
٢٠١٠-٢٠١١	٣٠	٥٢٩٢	٢٠٧	١٧٦	٢٥,٥
معدل التغير(%)	٧,١	٧٨,١	(٢٣,٠)	٦٦	١٣١,٨

المصدر:- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١، صفحات مختلفة – مديرية تربية ذي قار – قسم الإحصاء والتخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة.
(*) الارقام داخل الاقواس تعني بالسالب في البحث.

(١) وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١، ص ٢٩١

(٢) الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق-مصدر سابق، ص ٣٩

(٣) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، مصدر سابق، ص ٧٤

٢- مرحلة التعليم الابتدائي :- تعد هذه المرحلة القاعدة التي تستند عليها المراحل التعليمية اللاحقة وان الوقوف والتشخيص لواقع تلك المرحلة ومعالجة عوامل الضعف يجعل منها قاعدة سليمة تدعم المراحل التي تستند عليها ،لقد اولت الحكومة اهمية كبيرة لتلك المرحلة ويتبين ذلك من خلال الجدول (٦) اذ زاد عدد التلاميذ من (٢٥٧٠٠٠) تلميذا للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) الى (٣٢٨٣٣١) تلميذا للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) بنسبة زيادة قدرها (٢٧,٧%) تلميذ ويعزى جانباً من هذه الزيادة الى زيادة عدد السكان في المحافظة ان هذه الزيادة في اعداد التلاميذ مقابل محدودية الابنية المدرسية التي ازدادت بنسبة (٨,٨%) كان سببا في الارباك والازدواج الثنائي والثلاثي في الدوام بين المدارس المختلفة وكانت احد المعالجات لتلك المشكلة هو تقليص عدد ساعات الدوام اما فيما يخص المؤشرات التربوية الاخرى لهذه المرحلة فقد بين الجدول (٦) فقد بين الجدول ان مؤشر معدل / تلميذ/ مدرسة ارتفع من (٢٣٦) تلميذ لعام (٢٠٠٥-٢٠٠٦) الى (٢٧٧) تلميذ / مدرسة (٢٠١٠-٢٠١١) وهو معدل جيد مقارنة بالمعيار العراقي (٣٦٠) تلميذ / مدرسة والمعيار الاخر الذي يعبر هو الاخر عن جودة الاداء في هذه المرحلة هو معدل

(تلميذ/ معلم) اذ بلغ (١٦,٧%) وهو اقل من المعيار المعتمد (٢٥) تلميذ/ معلم وهو معيار ايجابي يرجع الى ان المحافظة تاتي في المرتبة الثانية (بعد العاصمة بغداد) في اعداد المعلمين اذ بلغ عدد المعلمين خلال العام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) نحو (١٩٦٠٠) معلم تشكل الاناث نسبة (٥٨,٧%) من المجموع الكلي لاعداد المعلمين بينما تنعكس الفجوة لصالح التلاميذ الذكور اذ تبلغ (٥٥,٨%) (١) كما لوحظ ان محوري (الالتحاق، الكفاءة) في هذه المرحلة بدأت تقترب من اهداف الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم اذ بلغت نسبة الالتحاق الصافي (٧١,٦ %) وانخفاض التسرب والرسوب الى (٢,٤%) و (٢,٧%) على التوالي (٢) . ويعزى ذلك لسبب اقتصادي في تفسير العلاقة بين التعليم ومتوسط الدخل للعائلة العراقية ، فالفقراء هم الاكثر احتمالا للتسرب من التعليم خلال المراحل المبكرة منه فبعد التغيير السياسي لعام ٢٠٠٣ ارتفع متوسط دخل الفرد وبالتالي انخفضت تكلفة التعليم الابتدائي خاصة من وجهة نظر (تكلفة الفرصة البديلة) لعمالة الاطفال بالنسبة للعائلات الفقيرة.

نستنتج مما سبق: ان استمرار الازمات لمدة طويلة ترك اثرا سلبية وبنوية على المجتمع العراقي وبخاصة المحافظات التي عانت من سياسات التهميش للنظام السابق فلا تزال الامية تشكل العائق الاكبر في منظومة البناء التربوي اذ تصل نسبتها الى اكثر من خمس سكان المحافظة كما لا يزال العجز الكبير في عدد الابنية المدرسية يشكل التحدي الاكثر احاحا اذ قدر بان المحافظة تحتاج الى (٨٧٢) بناية مدرسية لغاية عام (٢٠٢٠) فضلا عن العدد الموجود (الفعلي) البالغ (١٠٠٩) بناية لتغطية الفجوة الواضحة بين عدد المدارس وعدد الابنية مقابل زيادة عدد التلاميذ (٣).

(١) وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١ ص ٢٩٦

(٢) المصدر أعلاه، ص ٣٠٢-٣٠٣

(٣) مديرية تربية ذي قار ، قسم الأحصاء والتخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة .

الجدول (6)

تطور التعليم الابتدائي والمؤشرات التربوية في محافظة ذي قار لأعوام دراسية مختلفة

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	تلميذ/ مدرسة	تلميذ/ معلم
٢٠٠٦/٢٠٠٥	١٠٨٧	٢٥٧٠٠٠	١٧٤٢١	٢٣٦	١٤,٧
٢٠١٠/٢٠٠٩	١١٦٥	٣٠٩٣٠٢	١٩٦٩٣	٢٦٥	١٥,٧
٢٠١١/٢٠١٠	١١٨٣	٣٢٨٣٣١	١٩٦٠٠	٢٧٧	١٦,٧
معدل التغيير %	٨,٨	٢٧,٧	١٢,٥	١٧,٣	١٣,٦

المصدر:- وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١١-٢٠١٠ صفحات مختلفة
- المديرية العامة لتربية ذي قار - قسم الإحصاء والتخطيط التربوي- بيانات غير منشورة

ثالثا- مرحلة التعليم الثانوي: هي المرحلة المسؤولة عن اعداد الطالب للتعليم الجامعي وتضم الفئة العمرية (١٣- ١٨ سنة) اذ تنوزع فيها سنوات الدراسة مناصفة بين الدراسة المتوسطة والدراسة الاعدادية. وعلى الرغم من المشاكل التي تواجه التعليم الثانوي في المحافظة والمتمثلة في الازدواجية ومحدودية مدارس التعليم الثانوي في المناطق الريفية وانخفاض نسبة التخصصات العلمية للهيئات التدريسية لوحظ ان هناك زيادة كبيرة في اعداد الطلبة بلغت (٤٢,٢%) و(٣٠,٣٥) للتدريسيين و(٤٢,٤%) في عدد المدارس خلال الاعوام الدراسية (٢٠٠٦/٢٠٠٥) (٢٠١١/ ٢٠١٠).

لقد ادى التناسب التقريبي بين اعداد الطلبة وعدد المدارس والتدريسين الى تحسن في مؤشر (طالب / تدريسي) و (طالب / مدرسة) للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٠ اذ بلغ المؤشر الاول (١٣,٤) والمؤشر الثاني (٢٩٣) بينما بلغت المؤشرات اعلاه (١٤,٣) و(٣٧٥) على التوالي للعام نفسه وذلك على مستوى القطر (١) وفيما يتعلق بمؤشر متوسط التسرب بين الجدول (٧) انه قد بلغ (٣,٦%) بينما بلغ هذا المتوسط في العراق (٣,٢%) (٢) ويمكن ان يعزى لوجود سوق العمل الذي اجتذب ال كثير من طلبة المرحلة الثانوية للحاجة المادية لعوائلهم والتي تدفعهم الى الالتحاق بسوق العمل بدلا من مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية فضلا عن عوامل جذب اخرى تتمثل في الالتحاق بصفوف الجيش والشرطة لما توفره من حوافز مادية. لقد انعكس ارتفاع معدل التسرب ومتوسط الرسوب الذي بلغ (١٧,٨%) في المرحلة الثانوية للسنوات الواردة في الجدول الى ارتفاع كلفة الطالب في هذه المرحلة اذ جاءت مديرية تربية ذي قار في المرتبة الثانية بين المحافظات (للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١) اذ بلغت كلفة الطالب (٩١٦٧٠٦) دينار (٣) .

- (١) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ٢٠١١-٢٠١٠ ص ٣٠٤.
- (٢) اسيا كاظم فرحان ، عبد الناصر قادر رضا، دراسة واقع التسرب في التعليم الثانوي ومدى اثره في التنمية البشرية في العراق ٢٠٠٣-٢٠١١ جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية العدد ٧١ ص ٢٨٠.
- (٣) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، مصدر سابق ص ٨٤.

اما بالنسبة للفجوة بين الذكور والاناث فقد بلغت النسبة (٥٩,٥%) لصالح الطلبة الذكور و (٥٣,٥%) لصالح التدريسين الذكور ، وزيادة عدد الطلبة في الفرع الادبي ولو بنسبة محدودة جدا على عدد الطلبة بالسادس العلمي بلغت (اقل من ١%).

الجدول (7)

تطور التعليم الثانوي والمؤشرات التربوية في محافظة ذي قار لاعوام دراسية مختلفة

نسبة التسرب	طالب/ مدرسة	طالب / تدريسي	عدد المدرسين	عدد المدارس	عدد الطلبة	العام الدراسي
٣,٦	٢٩٤	١٢,٣	٦٩١٤	٢٩٠	٨٥٢٠٩	٢٠٠٦/٢٠٠٥
٢,٤	٢٨٧	١١,٤	٨٩٧٦	٣٥٩	١٠٣٠٤٠	٢٠٠٩/٢٠٠٨
٢,٨	٢٩٦	١٢,٧	٩٠٥٦	٣٨٨	١١٥١٣١	٢٠١٠/٢٠٠٩
٥,٨	٢٩٣	١٣,٤	٩٠١١	٤١٣	١٢١١٥٠	٢٠١١/٢٠١٠
%٣,٦	(%0.3)	%8.9	%٣٠,٣	%٤٢,٤	%٤٢	معدل التغير

المصدر:- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة السنوية ٢٠١٠-٢٠١١ ، صفحات مختلفة

رابعاً:- مرحلة التعليم المهني : يعد هذا النوع من التعليم احد ركائز تنمية العمالة الماهرة ويساهم في زيادة الانتاج الوطني، فالفقراء هم اول من يتسربون من التعليم لانهم يحتاجون الى العمل لذلك يكتفي الاباء من الفقراء بتعليم ابناءهم عند المستوى الذي يمكنهم من بعض المهن حتى وان كانت تلك المهن بسيطة. وعلى الرغم من ذلك لوحظ ان عدد المدارس المهنية في المحافظة قد تراجع الى (١١) مدرسة مهنية للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ وكان عدد الطلبة الموجودين (٢٣٧٣) طالبا مقارنة بالعام الدراسي (١٩٩٥-١٩٩٦) اذ كان عدد المدارس المهنية (١٣) مدرسة وعدد الطلبة فيها (٣٥٥٣) طالبا وتشكل المدارس الصناعية المهنية النسبة العالية من اجمالي المدارس المهنية فقد بلغ عددها (٧) مدرسة صناعية مهنية من مجموع (١١) مدرسة مهنية كما بلغ عدد اعضاء الهيئة التدريسية (٧٩١) مدرسا (١)

وفيما يتعلق بالمؤشرات التعليمية الاخرى فقد بلغ مؤشر طالب/ مدرسة (٢١٥) تشكل نسبة الاناث (٢٢,٣%) من اجمالي الطلبة وبلغ مؤشر طالب/ تدريسي(٣) وهو مؤشر لا يمكن الركون اليه ،لذلك يستدعي الامر التوسع في المدارس المهنية على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة لاجل رفع نسبة الالتحاق الصافي في التعليم المهني من (٢%) الى (١٥%) كما اشارت الى ذلك الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق(٢).

1)وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١، ص ٣٢٠-٣٢١.

2)الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق، مصدر سابق، ص ٤٠.

خامساً: مرحلة التعليم العالي :-

يعد التعليم العالي من الركائز الأساسية لعملية التنمية في أي بلد وعن طريقه يتم تزويد المجتمع بالتخصصات اللازمة لتطويره وإدارته وتنميته. ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مسارات واتجاهات التعليم العالي في المحافظة إذ فيها جامعة حكومية واحدة هي جامعة ذي قار وتضم (١٣) كلية علمية وإنسانية ويبلغ فيها عدد التدريسيين أكثر من (٦٦٥) تدريسي و (١٥٠٠) موظف دائمي وموظف بعقد و (٧٤٢٦) طالبا بمختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية ، للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٠) فقد لوحظ زيادة عدد

الطلبة من (٣٣١٢) طالب للعام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣) العام الذي تأسست فيه الجامعة إلى (٧٤٢٦) طالبا للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) أي نسبة زيادة قدرها (١٢٤%) وفي الوقت نفسه لوحظ أن الجامعة لا تستوعب أكثر من (٢٠%) من مخرجات المرحلة الثانوية لأبناء المحافظة فعلى سبيل المثال تبلغ مخرجات المرحلة الثانوية للعام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٩) (١٤٩٩٢) طالبا بينما بلغ عدد الطلبة المقبولين فعلا في الجامعة للعام أعلاه (١٥٧٦) طالبا (١) لذلك يتطلب الأمر إعادة النظر في خطة القبول في الجامعة والتوسع في استحداث الكليات والأقسام العلمية غير الموجودة مثل كلية الطب البيطري وكلية طب الأسنان وكليات تقنية هندسية وإدارية أخرى . كذلك الإسراع في استكمال متطلبات جامعة سومر في مدينة الرفاعي لمواجهة زيادة الكثافة السكانية للمحافظة وزيادة أعداد الطلبة من مخرجات التعليم الثانوي، أما فيما يخص المؤشرات التعليمية الأخرى فقد بلغت نسبة الطلبة الإناث للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) (٧٠,٤%) بينما تنعكس الفجوة بشكل حاد لصالح التدريسيين الذكور إذ بلغت (٧٨%) واستحوذ اللقب العلمي (مدرس مساعد) على ما يقارب من (٥٠%) من الألقاب العلمية في الجامعة فقد بلغ عدد التدريسيين من حملة لقب (مدرس مساعد) للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٠ (٣٣٤) تدريسي بينما بلغ لقب الاستاذية في الجامعة (٢١) تدريسي (٢) .

وتستحوذ كلية التربية والآداب على نسبة كبيرة من الكوادر التدريسية مقارنة بالكليات العلمية الأخرى فقد كانت النسبة للتدريسين في هاتين الكليتين (٤٠%) من إجمالي التدريسين. كما بلغ عدد الطلبة المقبولين في الدراسات العليا للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) (٤٤) طالبا يتوزعون بين كليات التربية الإنسانية والتربية العلمية وكلية العلوم والآداب في حين بلغ عدد الطلبة المقبولين للعام الدراسي أعلاه في البعثات والزمالات والبعثات والنفقة الخاصة (٢٨٨) طالبا (٢).

أما على مستوى المعاهد التقنية في المحافظة فيوجد المعهد التقني في الناصرية والمعهد التقني في الشطرة ويعود تاريخ التأسيس لهذه المعاهد إلى بداية ثمانينات القرن الماضي وقد أصبح التنوع في الأقسام العلمية الصفة المميزة لهذه المعاهد إذ يحتوي كل معهد على عشرة أقسام علمية تتوزع بين الأقسام التكنولوجية مثل قسم الكهرباء والميكانيك والسيارات والأقسام الزراعية (الانتاج النباتي، الانتاج الحيواني ، وقسم المكننة الزراعية) أما الأقسام الإدارية فتتمثل في أقسام المحاسبة وإدارة المكتب وإدارة المخازن والإدارة العدلية..الخ).

(١) رئاسة جامعة ذي قار - قسم الإحصاء والتخطيط ، بيانات غير منشورة.

(٢) د.علي اسماعيل عبيد ، التعليم في محافظة ذي قار من المدارس غير النظامية إلى جامعة ذي قار ، ذي قار ، مطبعة فينوس، ٢٠١٠، ص ٤٦-٤٨.

تشير المؤشرات التعليمية للمعاهد التقنية في ذي قار ان خريجو المعهد التقني في الناصرية للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) بلغ (٦٦١) طالبا بينما بلغ خريجو المعهد التقني في الشطرة للعام اعلاه (٢٥٦) طالبا.

الجدول (8)

تطور التعليم العالي (جامعة ذي قار) والمؤشرات التعليمية لاعداد دراسية مختلفة

العام الدراسي	عدد الكليات	عدد التدريسين	عدد الطلبة	عدد الطلبة المقبولين	عدد الطلبة الخريجون
٢٠٠١-٢٠٠٢	٣	٩٤	٣٣١٢	٨٥١	٤٩٠
٢٠٠٢-٢٠٠٣	٣	١٢٠	٣٥٢٩	٩٣١	٧٠٥
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٣	١٥٧	٤٨٨٣	١٦٦٥	٩٦٢
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٥	٢٤٥	٤٥٠٣	١٠٣٣	٩٥٤
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٦	٢٩٢	٥١١٧	١٠١٦	٨٥٣
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٧	٣٥٠	٥٦٢٩	١٣٩١	٩٩٨
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٧	٤٩٥	٥٦٩٣	١٦٨١	٩٨٩
٢٠٠٨-٢٠٠٩	١١	٥٦٣	٦٣١٣	١٥٣٤	١١١٨
٢٠٠٩-٢٠١٠	١١	٦١٥	٦٧١٥	١٥٧٦	١٣٩٣
٢٠١٠-٢٠١١	١٣	٦٦٥	٧٤٢٦	١٧٨٣	—
معدل التغير (%)	٣٣٣%	٦٠٧%	١٢٤%	١٠٩%	١٨٤%

المصدر:- 1- رئاسة جامعة ذي قار/ قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة.
2) د.علي اسماعيل عبيد ، التعليم في محافظة ذي قار من المدارس غير النظامية الى جامعة ذي قار، ذي قار، مطبعة فينوس، ٢٠١٠، ص ٤٦-٤٨

الاستنتاجات :

توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات:

- ١- يمثل الاستثمار في راس المال البشري تحولا شاملا في المفاهيم والنظريات عن طريق المساهمة السريعة للتقدم المعرفي في النمو الاقتصادي وبمعدلات عالية.
- ٢- تواجه البلدان النامية تحديات كبيرة في تنمية مواردها البشرية ويمثل الحرمان من التعليم اول مراحل الحكم على سكان هذه البلدان بالفقر والبطالة.
- ٣- الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق ادت الى اعتماد سياسات وبرامج انية بعيدة عن النهج التنموي وبخاصة في قطاع التربية والتعليم .
- ٤- اكدت نتائج تحليل البيانات ذات الصلة بمؤشرات التوجه المعرفي في العراق ان هناك تطورا نسبيا لبعض هذه المؤشرات حصل بعد التغيير السياسي في العراق (عام ٢٠٠٣) .
- ٥- ذكر في خارطة الحرمان بان محافظة ذي قار حصلت على المرتبة العاشرة في قطاع التربية والتعليم بين محافظات العراق وترتب عن ذلك ارتفاع معدل البطالة والفقر بين سكان هذه المحافظة.
- ٦- تبين من تطور مؤشرات التربية والتعليم في المحافظة ما ياتي:-

- محدودية عدد رياض الاطفال وانخفاض معدل الالتحاق فيها.
- العجز الكبير في الابنية المدرسية يشكل التحدي الاكبر الذي يواجه العملية التعليمية والتدريسية لاغلب المراحل التعليمية.
- ادى التناسب التقريبي بين اعداد الطلبة والمدارس والتدريسين في التعليم الثانوي الى تحسن في مؤشرات تلك المرحلة.
- انخفاض عدد المدارس المهنية في المحافظة فضلا عن وجودها في بعض الوحدات الإدارية وانخفاض معدل الالتحاق الصافي بها .
- وجود فجوة لصالح الذكور قياسا بالإناث على مستوى الطلبة والهيئات التعليمية والتدريسية.

التوصيات:

- ١- يحتاج قطاع التربية والتعليم في العراق (الواقع الحالي) الى بذل المزيد من الجهود لتحسين نوعيته ورفع مستوى كفاءته وادخال تعديلات جذرية في محتواه ووسائله وادواته واهدافه.
- ٢- العمل على بناء سترانيجية وطنية هادفة تقوم على تطوير القدرات والاهتمام بالاستثمار في الموارد البشرية والبحث العلمي والتنسيق بين سياسات الاستخدام من جهة وسياسات الاستثمار في التعليم من جهة اخرى.
- ٣- اعطاء اولوية للمشاريع الرائدة التي تسهم في تحقيق التكافؤ في الفرص التعليمية لغرض معالجة الفجوة الكبيرة بين الذكور والاناث سواء على مستوى الطلبة او الهيئات التعليمية والتدريسية.
- ٤- وضع سياسة تمويلية لقطاع التربية والتعليم تضع في اولوياتها معايير الكفاءة والكفاية والعدالة مع إعطاء دور للتعليم الأهلي بالمشاركة.
- ٥- اعطاء دور اكبر للجامعات والمعاهد التقنية والتعليم المهني لارتباط مستوى التعليم العالي والمهني بمستوى الانتاجية.
- ٦- اعداد الدراسات والبحوث التي تستهدف الوقوف على واقع مؤشرات القطاع التربوي والتعليمي ليصبح منطلقا لاعداد وتوجيه البرامج والخطط ومقارنة تلك المؤشرات مع المؤشرات الدولية والإقليمية.

المصادر:-

الكتب العربية :-

- ١- د. ابو بكر محمد الهوش – مقدمة في اقتصاديات المعلومات والمعرفة – الرياض – دار المريخ – 2013
- ٢- د. علي اسماعيل عبيد – التعليم في محافظة ذي قار – من المدارس غير النظامية الى جامعة ذي قار – جامعة ذي قار – مطبعة فينوس -2010.
- ٣- دافيد وارث- المعرفة وثروة الأمم- قصة اكتشاف اقتصادي – ترجمة صلاح الدين الزفتاوي- القاهرة – المركز القومي للترجمة –طبعة الثانية .2011.
- ٤- علي عبد القادر علي – اسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري – الكويت – المعهد العربي للتخطيط -2001.

- ٥- د. حسين الجبوري – التخطيط السيتراتيجي – في التعليم – تخطيط معاصر في عالم متجدد- بيروت –الدار العربية للعلوم – ناشرون -2010.
- ٦- مصدق جميل الحبيب – التعليم والتنمية الاقتصادية – بغداد – دار الرشيد للنشر – 1981.

الرسائل والاطاريح الجامعية :-

- 7 -محمد دهان- الاستثمار التعليمي في رأس المال البشري – مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر – الجزائر – جامعة منشوري – (اطروحة دكتوراه غير منشورة)

الدوريات :-

- 8- د. اشرف العربي – رأس المال البشري في مصر – المفهوم – القياس – الوضع النسبي – القاهرة مجلة بحوث اقتصادية عربية – العدد 39 (2007) .
- 9- د. طارق عبد الحسين العكيلي – الاستثمار في التعليم وعلاقته بتبديد استخدام عنصر العمل في البلدان النامية – بغداد – جمعية الاقتصاديين العراقيين – مجلة الاقتصاديين 1988.
- 10- د. ثائر محمد رشيد العني – د. محمد علي موسى المعموري – بناء القدرات التكنولوجية في العراق في ظل نقل التكنولوجيا وحماية الحقوق الفكرية – بغداد – بيت الحكمة – مجلة الدراسات الاقتصادية – العدد 24 لسنة 2010.
- 11- اسيا كاظم فرحان – عبد الناصر قادر رضا – دراسة واقع التسرب في التعليم الثانوي ومدى أثره بالتنمية البشرية في العراق (2011-2003) .
- 12- د. بثينة محمود - تطبيقات على طريقة حساب الفجوة النوعية ومؤشر التكافؤ بين الذكور والاناث – متاح على الانترنت www.unstat.un.org
- 13- اليونسكو – مركز انباء الامم المتحدة – متاح على الانترنت www.un.org/arabic
- 14- عبد الله بن علي القرزعي – الانفاق على التعليم – متاح على الانترنت www.child.trng.pludspot.com

الدراسات:-

- 15- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – تحديث إدارة القطاع العام في العراق – قطاع التربية – ت ١ 2011.
- 16- برنامج الامم المتحدة الانمائي – تقرير التنمية الانسانية لعام (2003) .
- 17- منتدى الكمبيوتر والانترنت – منهجية تقدير العائد على التعليم – متاح على الموقع الالكتروني www.aswaq-alarb.net
- 18- محمد عبد العزيز الذهبي – التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي – بغداد – بيت الحكمة – 2002

المؤتمرات :-

- 19- د. اشرف العربي – تقييم سياسات الانفاق العام على التعليم في مصر في ضوء معايير الكفاية والعدالة والكفاءة- ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي الخاص – بتحليل اولويات الانفاق العام بالموازنات العامة في مصر والدول العربية – 2010.

الوثائق الرسمية :-

- 20- الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق – المركز والاقليم – السنوات (2011 - 2020) - الملحق التنفيذي
- 21- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – المجموعة الإحصائية- لسنوات مختلفة
- 22- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – خارطة الحرمان – بغداد – 2010
- 32- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – خارطة الحرمان – بغداد – 2011
- 24- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – وحدة تخطيط ذي قار – الواقع التنموي لمحافظة ذي قار- بيانات غير منشورة – 2010
- 25- رئاسة جامعة ذي قار قسم الاحصاء والتخطيط – بيانات غير منشورة
- 26- وزارة التخطيط –الجهاز المركزي للإحصاء – المجموعة الإحصائية السنوية – 2010 (2011)
- 27 – بنود اتفاقية بكين – متاح على الانترنت www.Iumn.edu/humanrts/arabic
- 28 – مديرية تربية ذي قار – قسم الاحصاء والتخطيط التربوي – بيانات غير منشورة
- 29 – وزارة العدل – جريدة الوقائع العراقية – قانون الموازنة العامة الاتحادية – جمهورية العراق – للسنة المالية 2011 العدد 4180 في 14 / 3 /2011

المصادر الأجنبية :-

30 -Organizatin of Economic- co-operation and development (OECD,1996).

31 -Torster person Economic science Go –pte ltd – London -1977.